من قصص الف ليلة وليلة (**يديعوت احرونوت**، ٢٢/٨/١٩٨٥).

وقال عضو الكنيست باذر تسيان، في هذا السياق، ان جميع اعمال الفساد هي نتيجة لسياسة الضم والاحتلال (**داڤار**، ١٢/٨/١٩٨٥) التي تنتج بالضرورة ثمار الكراهية والتعفن والفساد، وان جذور هذه الاشياء الثلاثة تتصل بجهات ذات اهمية كبيرة في جهازي الشرطة والأمن، كما انها تتصل ببعض القياديين السياسيين (**عل همشمار**، ١٢/٨/١٩٨٥).

تعليقات الصحافة الاسرائيلية

جاءت تعليقات بعض الصحفيين الاسرائيليين على عمليات تزوير بيع الأراضي في الضفة الغربية لتلقي الضوء على نقاط عدة، مبدئية في الوقت ذاته، الشك في امكانية ان تأخذ التحقيقات مجراها الطبيعي وبالتالي الكشف عن كل الملابسات وتحديد المتهمين بالأمر، لان ذلك سيمس «بالمقامات العليا» التي عرفت كيف تحمي نفسها من الاحتمالات المستقبلية.

فقد كتب الصحفيان مردخاي غيلات ومرسيل زوهر موضوعاً محدّداً فيه تقصير الشرطة وعدم اكتراثها بعملية سلب الأراضي، حينما كلفت بالأمر الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الخطيرة بدلاً من الوحدة المختصة بذلك، اي الوحدة القطرية لمكافحة اعمال الغش، يضاف إلى ذلك «ان الشخص الذي ترأس التحقيق في عملية سلب الأراضي هو الرائد ايزدور سلوك، المتخصص بملاحقة تجار المخدرات، وتنقصه الخبرة والقدرة على معالجة اعمال الغش» (**يديعوت احرونوت**، ٢٢/٨/١٩٨٥).

وشكك غيلان وزوهر في مدى جدية القائمين على التحقيق وبالتالي امكانية كشف النقاب عن الحقائق لان المحققين ركزوا على المتهمين الهامشيين وتجاهلوا المس بالمتورطين الكبار من وزراء وأعضاء كنيست وشخصيات اخرى (**المصدر نفسه**).

اما الصحفي يرون اليوسف فيرى ان اعتقال بعض المتهمين في عملية سلب الأراضي «هو الى فتح صندوق القمامة الذي يحتوي على الانجاز بالأراضي من خلال التهديد والغش والقتل والقذارة التي كُنِّست كما يبدو ووضعت تحت سجادات البيوت الفخمة، وبدأت تفوح منها رائحة كريهة (**المصدر نفسه**).

ويبدو ان اثارة قضية سلب الأراضي جاءت على خلفية حسابات وخلافات سياسية وحزبية في اسرائيل. وتشير معظم الدلائل منذ ان اثيرت هذه القضية، بل منذ ان بدأت عملية التزوير، الى ان التحقيق فيها سيبقى في اطار معين، حُدد سقفه سلفاً. وسيسعى القائمون عليه من اجهزة الأمن وكذلك الجهات السياسية والحزبية العليا المعنية الى لفلفة الأمور لاحقاً بعد تقديم كباش محرقة صغار. والمؤكد، استناداً الى الوقائع عينها، ان المعنيين بالأمر سيلجأون الى ابتكار اساليب جديدة للاستيلاء على مساحات واسعة من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، اذ ان ذلك يشكل جوهر عمل ونشاط الحركة الصهيونية على هذا الصعيد.

خليل السعدي